

كمال الدين وتمام النعمة

[659] الدين بهم محفوظا لا تعترض فيه الشبهة، وفرائض اﷺ عزوجل بهم مؤداة لا يدخلها باطل، وأحكام اﷺ ماضية لا يلحقها تبديل ولا يزيلها تغيير. فالرسالة والنبوة سنن، ولامامة فرض وفرائض اﷺ عزوجل الجارية علينا بمحمد لازمة لنا، ثابتة لا تنقطع ولا تتغير إلى يوم القيامة مع أنا لا ندفع الاخبار التي رويت أنه كان بين عيسى ومحمد صلى اﷺ عليه واله فترة لم يكن فيها نبي ولا وصي ولا ننكرها ونقول: إنها أخبار صحيحة ولكن تأويلها غير ما ذهب إليه مخالفونا من انقطاع الانبياء والائمة والرسول عليهم السلام. وإنما معنى الفترة أنه لم يكن بينهما رسول، ولا نبي، ولا وصي ظاهر مشهور كمن كان قبله، وعلى ذلك دل الكتاب المنزل أن اﷺ عزوجل بعث محمد صلى اﷺ عليه واله على حين فترة من الرسل، لا من الانبياء و الاوصياء، ولكن قد كان بينه وبين عيسى عليهما السلام أنبياء وأئمة مستورون خائفون، منهم خالد بن سنان العبسي نبي لا يدفعه دافع ولا ينكره منكر لتواطئ الاخبار بذلك عن الخاص والعام وشهرته عندهم، وأن ابنته أدركت رسول اﷺ صلى اﷺ عليه واله ودخلت عليه فقال النبي: هذه ابنة نبي ضيعه قومه خالد بن سنان العبسي، وكان بين مبعثه ومبعث نبينا محمد صلى اﷺ عليه وآله خمسون سنة، وهو خالد بن سنان بن يعيث (1) بن مريطة بن مخزوم ابن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس حدثني بذلك جماعة من أهل الفقه والعلم: 3 - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي اﷺ عنه قال: حدثنا سعد

_____ (1) في بعض النسخ " لعيث ". وفي المعارف لابن قتيبة " أتت ابنته رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله فسمعته يقرأ " قل هو اﷺ أحد " فقالت: كان أبي يقول هذا. (*) _____